مقدمة :

إن التطور الإنساني عند كثير من الناس مرهون بالعلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأفراد ، حيث أن المجتمعات الحديثة تؤكد على العلاقات الإيجابية المتبادلة ، وذلك لتكوين مجتمعات ذات حجم كبير بدلاً من المجتمعات الصغيرة ، مما يترتب على ذلك تحسين وتطوير الصحة النفسية للأفراد .

وتوجد أنماط متشابهة من الاعتماد المتبادل ، مثل : ارتباط أفراد الأسرة الواحدة ببعضهم البعض ، وتفاعل الأطفال مع أقرانهم ، ومع الأفراد الآخرين ومع الجيران . كذلك يرتبط الأطفال بالمدرسة حينما يذهبون إليها . كما أن البالغين يرتبطون بالتنظيمات الخاصة بالمجتمع ، ويصبحون أعضاء لهم فاعلية أكثر في المجتمع قادرين على بناء العلاقات الاجتماعية والمحافظة عليها مع عدد كبير من أفراد المجتمع .

كما يهتم البالغون بطبيعة العلاقات الاجتماعية ومراعاتها وتطويرها مع الناس الآخرين ، لأن العلاقات الجيدة مهمة مع الآخرين كما أنها تثير عملية التعلم الذاتي واكتساب القيم والاتجاهات والكفاءات الاجتماعية التي تنشأ من خلال تفاعلهم مع الآخرين وعلاقاتهم معهم .

والتأييد والدعم الاجتماعي مفيد لكثير من الأفراد ، لأنه يمكنهم من الاعتماد على الآخرين ومعاونتهم وتشجيعهم وتقبلهم والاهتمام بهم . كما أن نظم التأييد الاجتماعي تتكون من خلال الاشتراك في المهام والأهداف وإمداد الآخرين بالمصادر (كالأدوات ، والمواد التعليمية و المهارات والمعلومات والنصائح والإرشادات التي تساعدهم على اجتياز المواقف الضاغطة)، ومساعدة الآخرين على التحرك نحو إنجاز الهدف وحل المشكلات الانفعالية لديهم.

ويتوقف التأييد الإجتماعي على كمية الارتباطات (عـــدد الصداقـــات) ونوعية هذه الارتباطات (إمكانية الثقة المتبادلة بين الأفراد) والانتفاع بها ، وأهمية هذه الصداقات ، والاستفادة منها والرضا عن التأييد بين الأفراد.ومن هنا ليســـت كل التفاعلات بين الأفراد إيجابية ، وإنما يفترض أن يكون التأييد الاجتماعي مقصوداً من المعطي أو المقدم ، وإدراك الآخرين بالانتفاع المقدم لهم .

كما يعتبر المناخ النفسي من المجالات ذات الطبيعية الخاصـــة في التنـــاول ، وذلك لتداخل مكوناته وتعدد مستوياته . ويتكون المناخ من جانبين : أحدهما خاص بالفرد ، والآخر خاص بالجانب التنظيمي . أي أن النظم والمحددات المحيطة بالفرد ، وكل من الجانبين متداخل ومتفاعل مع الآخر ، ويساعد المناخ النفسي الإيجابي على السلوك المتوافق للفرد من جوانب حياته المختلفة .

والبيئة المدرسية مكان خصب لبناء العلاقات الاجتماعية بـــين التلاميـــذ ، وخاصة في الأنشطة المدرسية التي تثير الأنشطة الجماعية . كما أن الأسرة مثل النظم الاجتماعية تبني العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة داخل المـــنزل ، حيـــث أن الأسرة تقدم أدواراً لكل عضو داخل الأسرة من خلال تنسيق العمل والسلوك فيما بينهم لإنجاز أهداف الأسرة ، مما يساعد التلاميذ في نقل هذه النظـــم الاجتماعيـــة التعاونية إلى العمل المدرسي .

كما أن إقامة علاقات اجتماعية داخل المدرسية ، والاستعانة بطرق التفاعل الإيجابية أو السلبية أو عدم التفاعل بين التلاميذ ومع المدرس يؤثر في النواتج المعرفية والوجدانية للتعلم . كما تؤثر هذه الطرق في اتجاهات التلاميذ نحو معلميهم ونحـــو زملائهم أكاديمياً وشخصياً وفي المناخ التعليمي داخل الفصل الدراسي ، وتزيد مـــن دافعية التلاميذ لتحقيق أهداف التعلم ، وتزيد من اتجاهاتهم نحو المهمـــة ، لتطبيـــع العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ ونحو مجتمعهم وأقرانهم غير المتجانسين ، وتقديرهم للذات أكاديمياً .